ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

المجيب

الصبى و الحراس الثلاثة

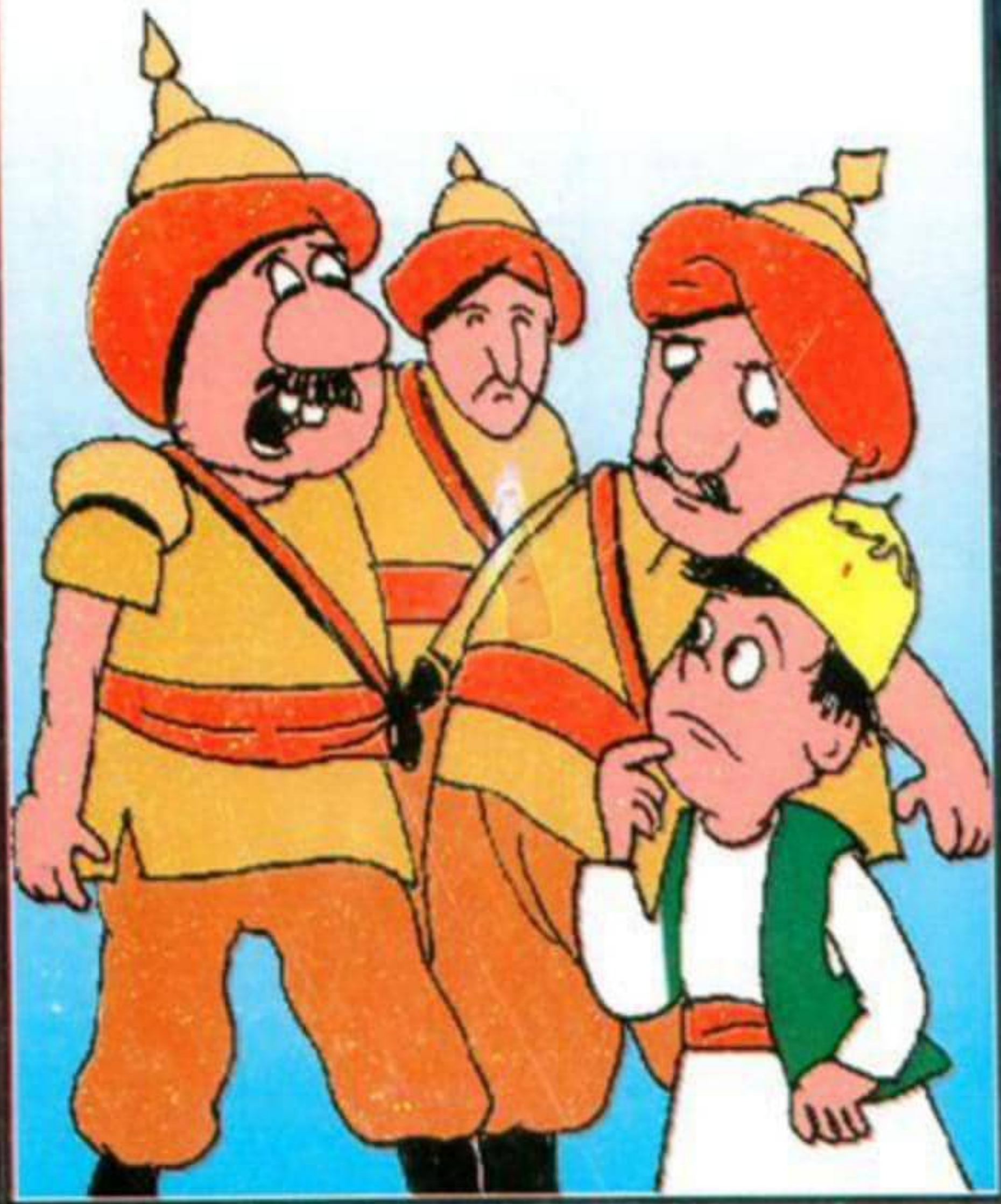

بقلم : وليم سويم - إشراف : حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

(١) خرَجَ طارِقٌ معَ جُموعِ المُصلّينَ من المَسجد بعدَ صَلاةِ الجُمُعَة ، وسَألَ والِدَه : لاحظت فى نِهايَةِ خُطبَةِ الإمامِ يا أبى أنه قالَ : إنَّ اللّه يُجيبُ دَعوَةَ الدَّاع إذا دَعاه ﴿ وقالَ ربُّكُم ادْعونى أسْتَجبْ لكم ﴾ فهلْ يَقبلُ اللّهُ دَعوَةَ كلِّ إنسانٍ علَى الأرض ؟

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٢) قالَ الوالِدُ مُبتَسِما : سُؤالُك هَـذا هـامٌّ جـدًا يـا بُنـى ، ولِكى أُجيبَ عَلَى سُؤالِك ، يَجبُ أن تَعلَمَ أوَّلاً أنَّ المُجيـبَ اسْمٌ من أسماءِ اللَّهِ الحُسنَى . . واللَّهُ سُـبحانَهُ وتَعـالَى كَتـبَ عَلى نَفسِه اسْتِجابَةَ مَنْ دَعا . . ولِذلكَ فـإنَّ الإنسـانَ يَقـفُ رافعًـا يَديـهِ إلَـى السَّـماء ، وقـد مَلأتْـه الخَطايـا والذُّنـوب ، ويَصيحُ : يا رَبّ .

وكانَ عَدلاً منَ اللَّهِ ألاَ يَستَجيبَ لنَفسٍ عَصتْ وضَلَّت . . ولكنَّ رَحْمةَ اللَّهِ تَنزِل ، وتُفتَحُ أبوابُ السَّماءِ ، ويُستَجابُ للدّعاء .

Kidzzstory.com
زورو موقعنا

(٣) قالَ طارق : لقـد سَـمِعتُ مـن مُـدرِّسِ التَّربيَـةِ الدِّينِيَّـةِ يَقول : إنَّ الدُّعاءَ عِبادَة . قالَ الوالِد : نَعَم يا بُنَيَّ ـ إنَّ اللّه ـ سُبحانَهُ وتَعالى ـ يُحـبُّ مـنْ عِبـادِه أن يَدْعـوه . ولِذلـكَ يَقولُ ﴿ وقالَ ربُّكُم ادْعونى أستَجِبْ لَكم إنَّ الَّذينَ يَستَكبِرونَ عن عِبادَتى سيَدخُلون جَهنَّمَ داخِرين ﴾ وهَكـذا يُحـبُّ اللّـهُ مِـن عَبـدِه أنْ يَرفَـعَ يَدَيـهِ إلَـى السَّماءِ ويَقولَ يا رَبِّ .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٤) وهناكَ يا بُنَىّ دَعْوتانِ لا تُردّان ، فهو يَستَجيبُ لدُعاءِ المُضطَر ، مِصداقا لقَولِه تَعالى ﴿ أمَّن يُجيبُ المضْطَرَّ إذا دَعاه ، ويَكشِفُ السّوءَ ويَجعَلُكم خُلفاءَ الأرض ﴾ والدُّعاءُ الثّانى دَعوَةُ المَظلوم . قالَ طارِق : أرجو يا والِدى أن تَحكِيَ لى حِكايَةً صَغيرة ، فما زالَ البيتُ بَعيدا .

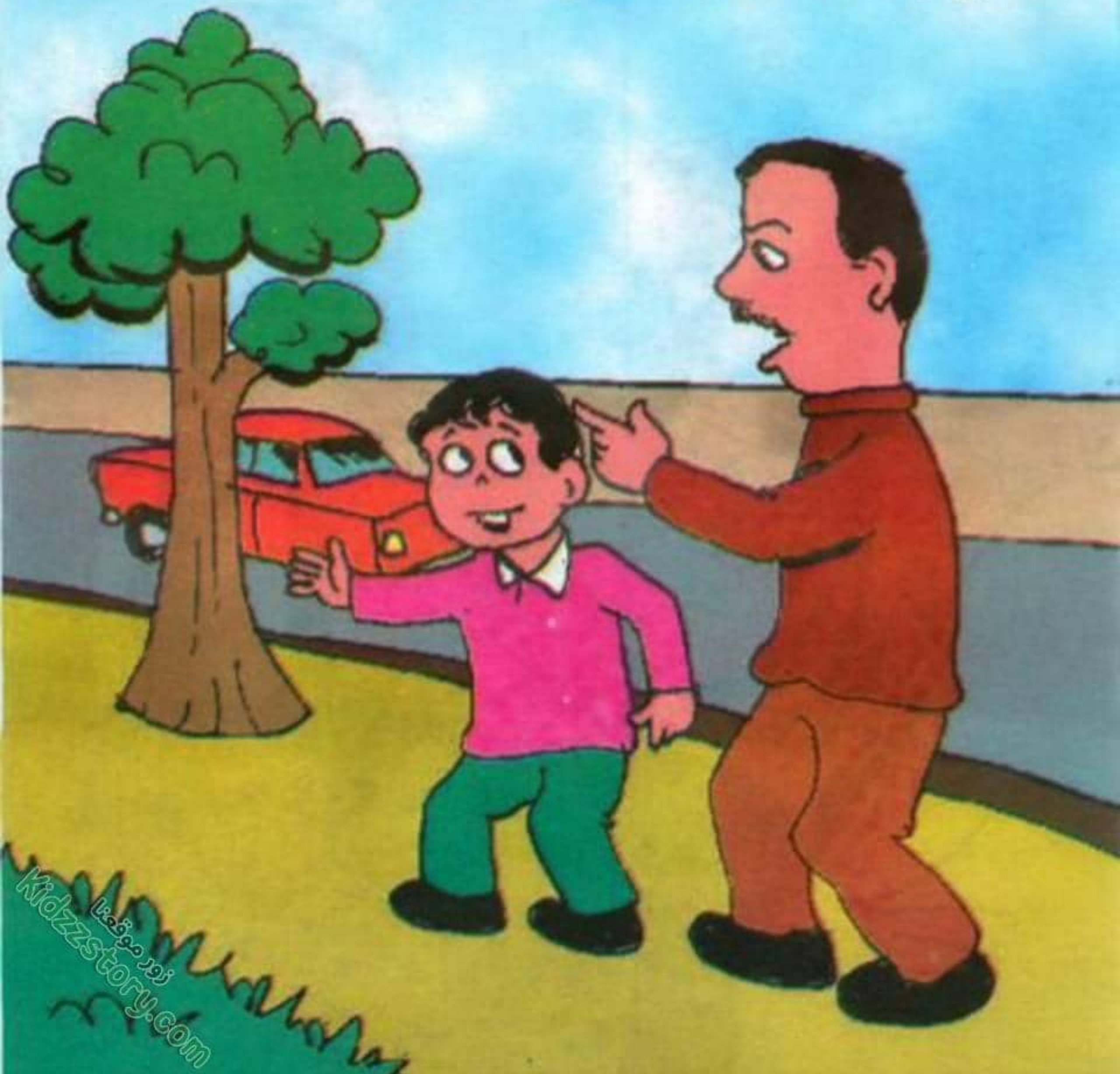

(٥) قالَ والِدُه : حَسنًا ، سأحْكى لكَ حِكايةً شَعبيَّة بَطلُها صبِيٌّ مِثْلُك . . فى يَومٍ مِنَ الأيّامِ مَرِضَت أُمُّ ولم يكن لها سِوى صَبِىٍّ صَغيرٍ مثلِك ، فأعْطَتهُ أُمُّه ثَلاثَ قِطعٍ مِنَ الزُّجاج البارِق ، الَّذى كان يُشِعُّ شُعاعًا جَميلا ، كانت تَحتَفِظُ بها لِيَبيعَها بالمَدينَة ويَشترِىَ لَها الدَّواء .

Kidzzstory.com
زورو موقعنا

(٦) فقضى يومَه بطولِهِ فى الطَّريق ، كانَ يَمشى مَرَّةً ويجلِسُ مَرَّة . وما إن وَصَل إلى بَوّابَةِ المَدينَة ، حتَّى قابله ثَلاثَةٌ من جُنودِ المَلِك ، وسألوهُ عَمَّا يَحمِلُ من قَريَتِهِ . . فما كان منه إلاَّ أن مَدَّ يَديْهِ فى ثَوبِه ، وأخرَجَ القِطَعَ الزُّجاجيَّةَ الثَّلاث .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٧) وما أكبرَ عَجَبَه ودَهشتَه . . حينَ رآهم يَمُدّون أيْديَهم مرَّةً واحِدَة ، ويَختَطِفون القِطَعَ الّتى كانتْ تُشعُّ بقُوَّة . وهى فى راحَتَى يَدَيْه . . فصرَخ فيهم وصاحَ ثم بكَى وقال : أرجوكُم إنَّ أُمّى فَقيرَةٌ ومَريضَة ، وقد أعطَتْنى إيّاها لأبيعَها واشترِىَ الدَّواءَ بثَمنِها .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٨) ولكنَّهم بَدلاً من أنْ يُعطوهُ حتى قِطعَةً واحِدَة ، اقْتادوهُ إلَى السِّجن ، ورَمَوهُ فى إحْـدى زَوايـاه . . تعجَّـبَ الصَّبـىُّ البَسيطُ الغَرير . . ولم يعرِفْ لِماذا عَمِلوا مَعـه هكـذا . أمّـا الجُنودُ فقَد ظَنّـوا أنَّ قِطَـعَ الزُّجَـاجِ ماسـاتٌ غاليَـةُ الثَّمـن ، ولكى يُخيفوه فإنَّهم رَمَوهُ فى السِّجن ظُلما .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٩) وفى صَباحِ اليومِ التّالى ، أخْرَجوهُ وقادوهُ إلى خارجِ المدينَة ، ثمَّ دَفعوهُ بقُوَّةٍ وصاحوا به : اذهَب ولا تَعد ، وإن عُدتَ كَسَّرنا عِظامَك . . هامَ الصَّبىُّ على وجهه وهو يعودُ إلى بيتهِ باكيا . . فلمّا تعِبَ منَ المَسير جَلَسَ تحتَ شَجرَة ، ونظرَ إلى السَّماء ، ثم رَفعَ يَدَيهِ وقد اشْتَدَّ بُكاؤه وقال :

يارَبِّ لقدْ أخذَ منّى الظّالِموَنَ ثَمنَ دَواءِ أُمّى ، ولا أعْرِفُ كَيفَ أعودُ إليها بدونِ الدَّواء . وما لَبِثَ أنْ غَلَبَهُ النَّوم .

Kidzzstory.com زور موقعنا

(١٠) وسَرعانَ ما رأىَ فى مَنامِه ، شَـيْخًا وَقـورًا قـالَ لـه : يا بُنَىَّ توجَدُ عُشبَةٌ طَويلَة ، تَنبتُ بجوار الشَّجَرة . . اقْطِفْهـا وعُد بِها إلَى المَدينَة حالاً ، فإنَّ لَها نفعًا كبيرًا هُناك .

اسْتَيقظَ الصَّبىُّ ونظرَ إلى جوارِ الشَّجَرَة ، وتعجَّبَ حينَ رأى العُشـبَةَ الطَّويلَـة ، فأخَذَهـا وأخْفاهـا فـى طَيّـاتِ مَلابِسِـه ، وأسْرَعَ إلَى المَدينَة .

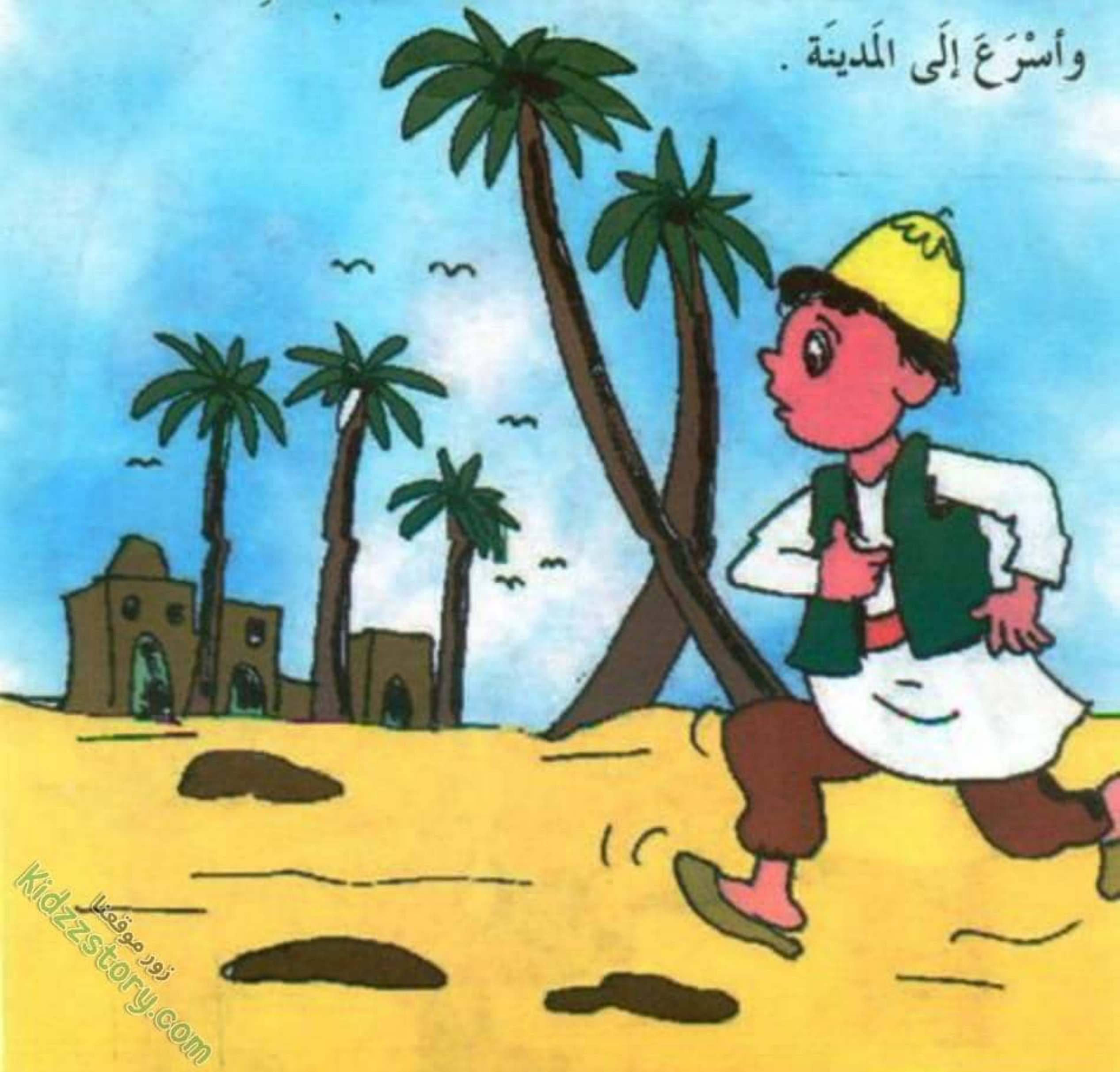

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(١١) وهُناكَ علَى بَوّابَةِ المَدينة ، تَقدَّمَ نحوَه الجُنـود وسَألوه مثلَ المرَّةِ السّابقَة . . ماذا تحمِلُ هَـذهِ المـرَّة ؟ فـأراهُم العُشبَةَ .. فضَحِكوا مِنه ، لكنّه قالَ فى جدِّية ، وهو لا يَعلَمُ من جَعلَهُ يَقولُ هَكذا . . إنَّ هذِه العُشبَةَ خيرٌ وبَرَكَة ، تَزيدُ الإنْسانَ قُوَّة ، فخطَفوها مِنه بسـرعة ، وتَناولوهـا ليبْتَلِعوهـا بعدَ مَضغٍ سَـريع ، والصَّبـىُّ فِى دَهشَة ،

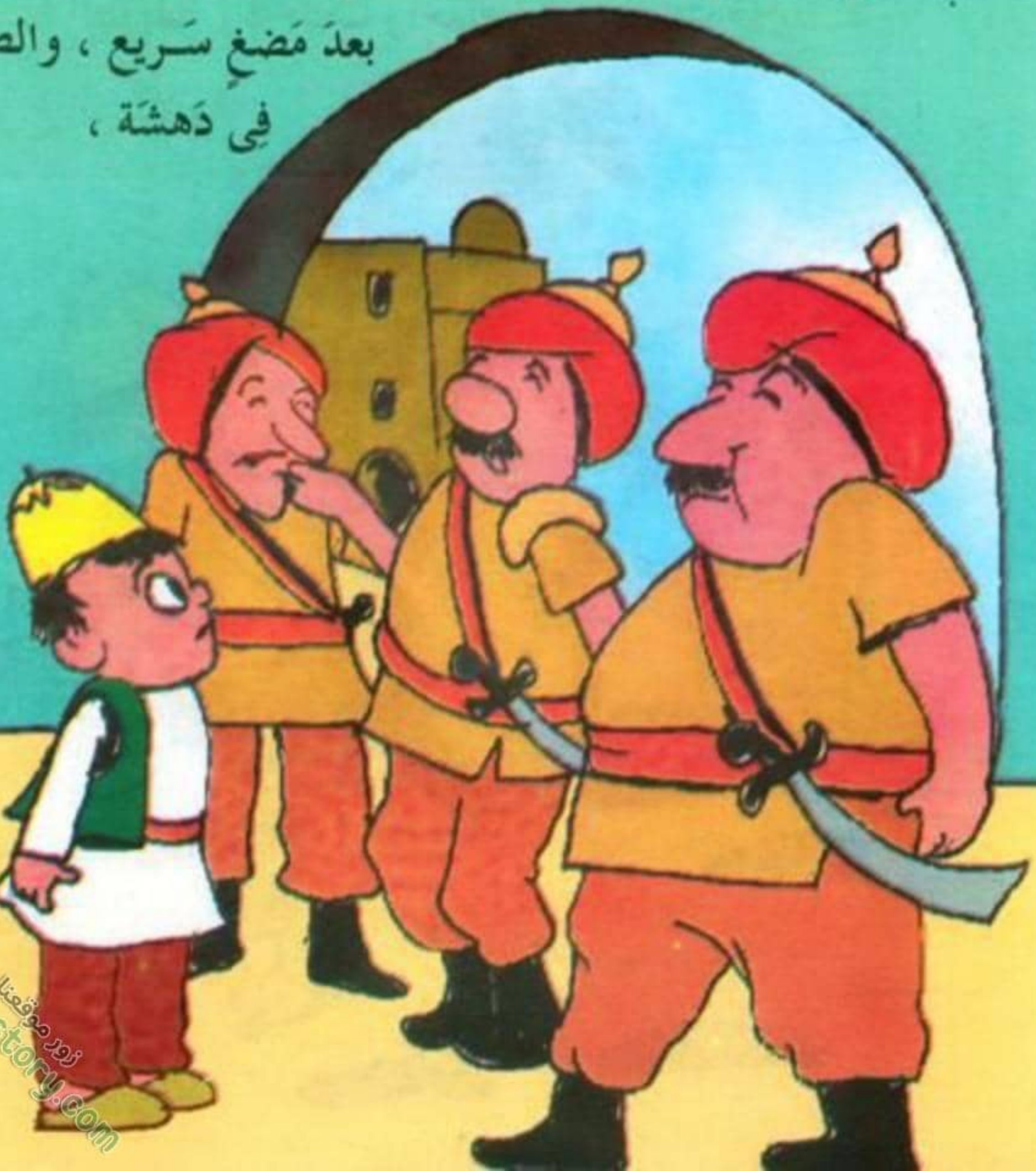

(١٢) وفى الحال تَغيَّرت وجُوهُهُم ، وأخذوا يَبكونَ ويَعتَذِرونَ إلَى الصَّبىّ ، بَطريقَةٍ جَعلت النّاسَ يَلتَفّونَ حَولَهم يُشاهِدون هذا المَنظَر العَجيب . . ثلاثَةٌ من الحرّاسِ يَبكون ، ويَعترفون بجَريمَتِهم ، ويتأسَّفون لصَبِىٍّ صَغير ، حتَّى وصلَ الأَمرُ إلى قاضى المَدِينة .

(١٣) وعندَ القاضى اعْترفَ الجُنـــود ، وقـالوا : سـيِّدَنا القـاضى ، نحـنُ ظَلمنـا هَـذا الصَّبـــى ، وسَـلبنا مِنـهُ هَـذهِ الماسـات . . ثـمَّ سَـجَنّاه ، فـافعَل بِنـا مـا تَشـاء . . فأعـادَ القاضى للصَّبىِّ حقَّـه ، ورَمـى بـالجُنودِ فـى السِّـجن . وفـى نَفسِ الوَقـت ، علِـمَ المَلـكُ بـالأَمر ، فـأمرَ بإعطـاءِ الصَّبـىِّ بعضَ المال ، وبعِلاجِ أُمِّه عِندَ طبيبِ القَصْر .

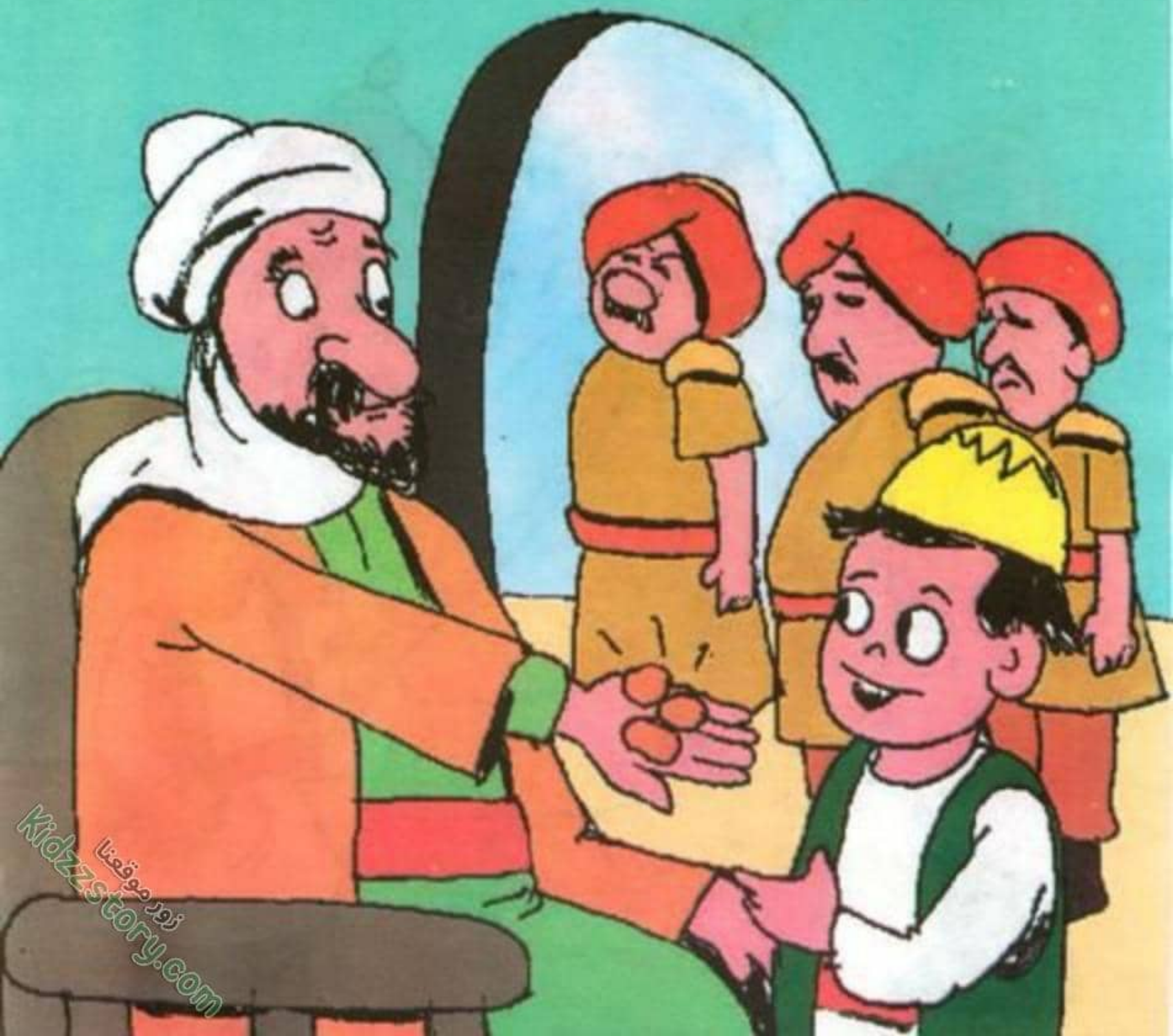

(١٤) ولم يكتَفِ المِلِكُ بذلك ، بل أمَر المُنادى أنْ يُنادِىَ فى حَوارى المَدينة : (كلُّ من وَقَعَ عَليهِ ظُلمٌ من جُنودِ المَلك أو حاشِيَتِه ، أن يَتقـدَّم لِلقـاضى أو لِلملـك ، ليـأخُذَ حقَّـه ويُنصِفَه . . وهَكذا يا بُنـىَّ اسْـتجابَ اللّـهُ لدَعـوَةِ المَظلـوم ، فاللّهُ وحْدَه فى يَدهِ قَضاءُ الحَوائج .

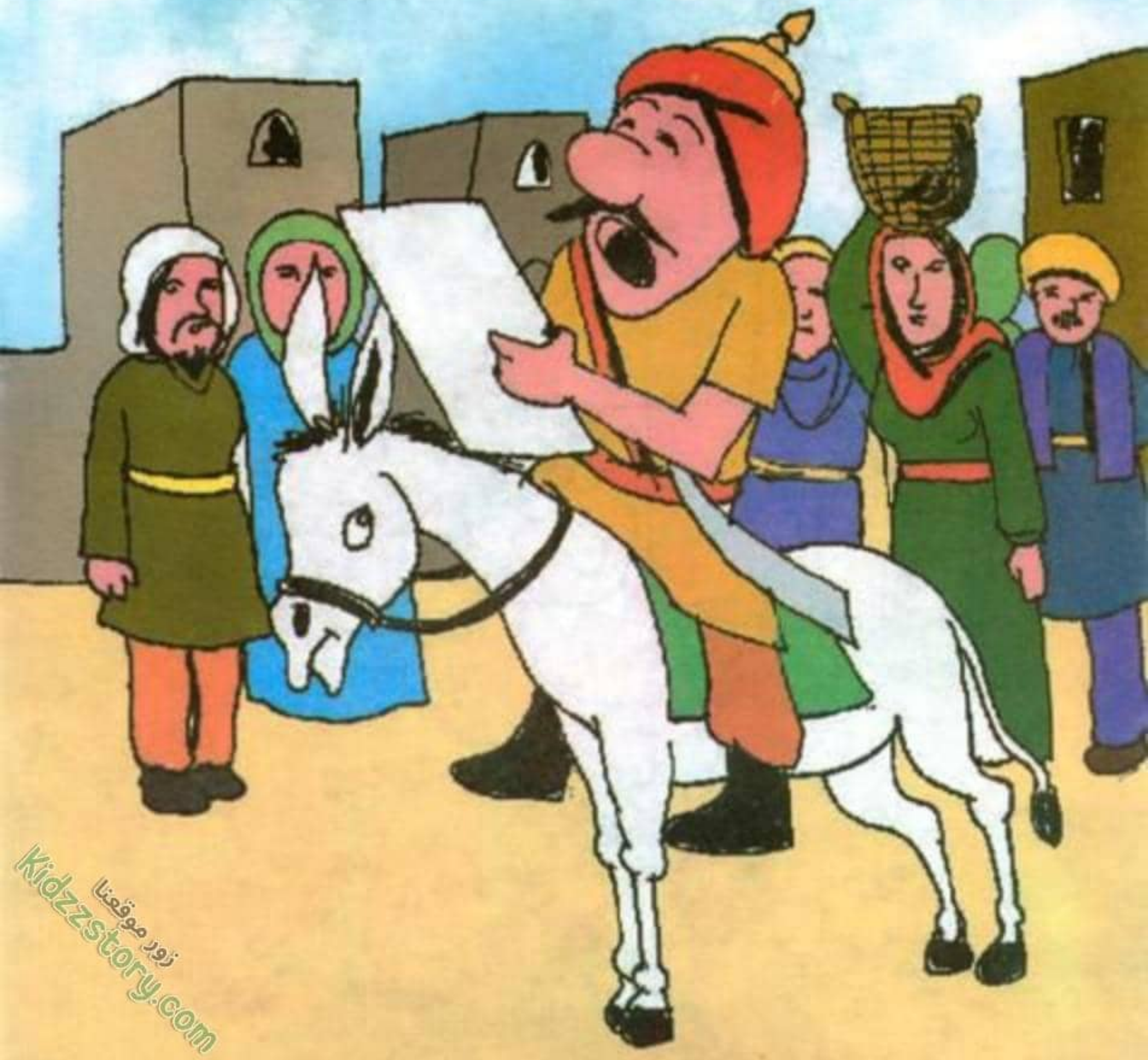

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(١٥) قال طارقٌ فى سُرور : مـا أجمـلَ مَعـانى أسمـاءِ اللّـه . أشكُرُكَ يا أبَى . فذكـرُ اللّـهِ يُقرِّبُنـا إليـه ، ويُقرِّبُـهُ إلَيْنـا . .

أشار طارِقُ بِيديه وقال : لقد وَصلنا أخيرًا إلى البيت .

زور موقعنا
Kidzzstory.com